الأحاديث والآثار الواردة في الشجر والزرع
جمع ودراسة

د. خالد بن محمد بن عقيل البداح*

Dr.khaledalbadah@gmail.com

ملخص:

يتناول هذا البحث الأحاديث النبوية التي ورد فيها ذكر الشجر والزرع، كشجر الجنة والنار، وفيه ما جاء في فضيلة منْ يغرس الغرس، ويزرع الزرع، وما ورد من تشبيه الناس ببعض الشجر في عموم النفع، والأشجار التي فيها بركة، أو فائدة غذائية، أو طبية، أو بيئية، كالنخل والزيتون والأراك، وما ورد من أسماء لأشجار وردت عرضًا من قبيل المصادفة وليس لها أثر في ورود الحديث، كما أن هذا البحث يبين الفروق بين الشجر التي تشترك بالشكل وتختلف بالاسم، كالأثل والطرفاء، ويتناول البحث بقية أسماء الشجر والزرع التي ورد ذكرها في أثناء الأحاديث، كالسدر، والسمر، والإذخر، وغيرها، وورد في البحث ما كُرِهَ من الشجر وذُمَّ منها، ثم خُتِمَ البحث بأهم النتائج، وكان من أهمها: بلغ عدد الأحاديث والروايات المجموعة في الشجر والزرع اثنين وأربعين حديثًا، وبعض هذا الشجر سيق النص من أجله، وآخر جاء عرضًا، ومن النتائج الترغيب في غرس الشجر، وزرع الزرع وما فيه من فضل، ومن النتائج الإشارة إلى فوائد بعض الأشجار الغذائية والطبية.

الكلمات المفتاحية: الأحاديث والآثار الواردة في الشجر والزرع، أحاديث الشجر، آثار الشجر، أحاديث الزرع، آثار الزرع.

* أستاذ الحديث وعلومه المشارك – قسم الدراسات الإسلامية - كلية العلوم والآداب بالمذنب - جامعة القصيم - المملكة العربية السعودية.



Hadiths and Sayings Containing Trees and Plants: A Collection and a Study

Dr. Khalid Bin Mohammed Bin Aqeel Al-Baddah*

Dr.khaledalbadah@gmail.com

Abstract:

This Research reviews the hadiths, in which trees and plants were mentioned, such as the trees of Heaven and Hell. It also states the prophetic sayings that describe the merit of a person who plants trees and what was mentioned about people likening some trees in general terms of benefit, trees that have a blessing, or a nutritional, medicinal, or environmental benefit, such as palms, olives, and arak, and the names of trees that were accidentally mentioned by chance in the hadith. Also, this Research shows the differences between trees that share a form and differ in name, such as *Athl* and *tarfa'a* 'tamarisk'. The Research deals with the rest of the names of trees and plants that were mentioned in hadiths, such as *Sidr*, *Sumr*, *Al-Idhkhir*, and others. The Research included important results, such as: The number of hadiths and sayings mentioning trees and plants reached forty-two hadiths, and some of these trees composed the text of Hadith; others came accidentally. Some results indicate the benefits of some food and medicinal trees.

Keywords: Hadiths and Narrations in the Trees and plants - Hadiths in trees and plants - Narrations in the Trees and plants- Hadiths in trees- Narrations in the Trees.

---

*Associate Professor of Hadith and its Sciences, Department of Islamic Studies, Faculty of Science and Arts in Al-Mithnb, Qassim University, Saudi Arabia.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن اقتفى أثره إلى يوم الدين، وبعد.

ورد ذكر الشجر والزرع في أحاديث النبي ﷺ، فربما ذُكرت الشجرة بعينها؛ إما لبركتها أو فائدتها، وربما ذكرت عرضًا لا يتعلق الأمر بها وإنما وردت في سياق ذكر الحديث، من هنا جاءت فكرة هذا البحث، وهو جمع الأحاديث التي ورد فيها ذكر الشجر والزرع على اختلاف أنواعها، وهذا البحث بعنوان: **(الأحاديث والآثار الواردة في الشجر والزرع - جمع ودراسة)**، وحرصتُ على إدراج ما يلامس الموضوع مباشرة في التعليق على الأحاديث؛ وإلا طال البحث، وخرج عن المقصود لأجله، وأسأل الله تعالى أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، فما كان فيه من صواب فمن الله، وما كان فيه من خطأ أو زلل فمن نفسي والشيطان، والله ورسوله منه بريئان.

أسباب اختيار الموضوع:

تتلخص أسباب اختيار هذا الموضوع في النقاط الآتية:

1. التعرف على ما ورد ذكره من الشجر والزرع في السُّنة النبوية.
2. التفريق بين الأشجار التي ورد الثناء عليها، وكذلك الأخرى التي ورد ذمها.
3. معرفة الشجر التي لها مزية وذُكِرَ الحديث من أجلها، والأشجار الأخرى التي جاءت عرضًا في بعض الأحاديث، ولم يكن سياق الحديث لأجلها.
4. الوقوف على مزايا بعض الأشجار؛ والإفادة منها سواء في التطبيب أو الحرف.

المنهج العلمي في البحث:

1. سلكت المنهج الاستقرائي في جمع الأحاديث والآثار، والمنهج التحليلي في التخريج والتوثيق، والمنهج الاستنباطي في التعليق على الأحاديث والآثار واستنباط الفوائد منها.

2. جمعت ما وقع لي من الأحاديث والآثار في كتب السنة النبوية، واكتفيت بما دلالته صريحة في الموضوع.

3. رتبتُ المباحث، وتحتها المطالب ترتيبًا منطقيًّا، وأدرجت الأحاديث تحتها.

4. تخريج الأحاديث من مصادرها الأصلية، فإن كان الحديث في الصحيحين، أو أحدهما اكتفيت بذلك، وإن كان الحديث خارج الصحيحين استقصيت من رواه من الأئمة.

5. أضع كل الأحاديث ذات الموضوع المشترك سويًا، ثم أعلق تحتها بما يخص صلب الموضوع.

6. أُبيِّن ما يرد في الأحاديث من غريب الألفاظ، والأماكن مما ليس له صلة بالموضوع في الحاشية.

7. أذكر بعض ما قيل عن الأحاديث التي تكلم عنها بعض أئمة النقد في التعليق في المتن.

8. أورد ببعض مواضع التخريج أقوالا مختصرة على الأحاديث لبعض الأئمة؛ لارتباطها بالتخريج.

الدراسات السابقة:

لم أقفْ أثناء قراءتي وبحثي على بحثٍ تحدَّث عن الشجر والزروع التي ورد ذكرها في السُّنة النبوية على وجه الشمول، ولكن يوجد بعض الرسائل والبحوث المحكمة تحدثت عن بعض الشجر بعينه، منها:

- النخيل وثمره في ضوء السُّنة - أحكام وآداب، تأليف: خيرية بنت عبد الله بن تركي السلطان، رسالة ماجستير، 1434هـ -2013م، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية -جامعة القصيم- بريدة-المملكة العربية السعودية. وتركزت الدراسة على النصوص الواردة في النخيل وثمره وما تعلق بها من أحكام وآداب.

- النخل في القرآن الكريم، تأليف: سعود بن عبدالعزيز بن سليمان الحمد، بحث محكم نشر في مجلة تبيان للدراسات القرآنية، ع1، 1430هـ – 2009م، الجمعية السعودية للقرآن الكريم وعلومه – جامعة الملك سعود-الرياض-المملكة العربية السعودية. وكانت الدراسة عن الآيات التي ذكر فيها النخل، ودُرِسَت دراسة تفسيرية.
- عود الأراك في الاستعمال الشرعي، تأليف: أبي أزهر هانم بالخير، بحث محكم نشر في مجلة المدونة، مج1 ع1، في 1435هـ-2014م، مجمع الفقه الإسلامي بالهند. كان البحث في شجرة الأراك فقط وما يتفرع منها.
- الأمور المباركة في السُّنة النبوية دراسة حديثية تحليلية، تأليف: لطيفة بنت محسن بن محيسن القرشي، بحث محكم نشر في مجلة كلية الآداب، ع24 ج3، 1432هـ – 2011م، جامعة طنطا – مصر. وتناول البحث الأمور المباركة الواردة في السُّنة النبوية، ومن ضمنها النخل والزيتون.

خطة البحث:

قسمتُ البحث إلى مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة، وهي على النحو الآتي:

- **المبحث الأول: خلق الشجر، ووصف شجر الجنة والنار، وما يحب الأنبياء من الشجر، وفيه أربعة مطالب:**
- المطلب الأول: ما جاء في خلق الله ﷻ للشجر.
- المطلب الثاني: ما جاء في وصف شجر الجنة، والزرع فيها.
- المطلب الثالث: ما جاء في وصف شجر النار.
- المطلب الرابع: ما جاء في الشجر التي أحبها، أو وقف عندها الأنبياء.

- **المبحث الثاني: فضل الغرْس والزرع، وبركة شجرتي النخل والزيتون، وفيه أربعة مطالب:**

- المطلب الأول: ما جاء في فضل الغرْس، والزرع.
- المطلب الثاني: ما جاء في تشبيه الشجر، والزرع بأصناف الناس.
- المطلب الثالث: ما جاء في شجر النخل.
- المطلب الرابع: ما جاء في شجر الزيتون.

- **المبحث الثالث: ما جاء في بقية الأشجار، والزروع، وفيه ستة مطالب:**

- المطلب الأول: ما جاء في شجر الأراك.
- المطلب الثاني: ما جاء في شجر الطرفاء (الأثل).
- المطلب الثالث: ما جاء في شجر السِّدْر.
- المطلب الرابع: ما جاء في شجر السَّمر.
- المطلب الخامس: ما جاء في شجر الدَّوح، والدَّوم.
- المطلب السادس: ما جاء في الإذخر.

- **المبحث الرابع: ما جاء فيما كُرِهَ أكله من الزروع، وما ذُم من الشجر، وفيه مطلبان:**

- المطلب الأول: ما جاء في شجرتي الثوم والبصل.
- المطلب الثاني: ما جاء في ذم شجر اليهود.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج للبحث.

المبحث الأول: خَلْق الشجر، ووصف شجر الجنة والنار

المطلب الأول: ما جاء في خَلْق الله ﷻ للشجر

1) ... عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِي فَقَالَ: "خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ، وَخَلَقَ فِيهَا الْجِبَالَ يَوْمَ الأَحَدِ، وَخَلَقَ الشَّجَرَ يَوْمَ الإِثْنَيْنِ، وَخَلَقَ الْمَكْرُوهَ يَوْمَ الثُّلاثَاءِ، وَخَلَقَ النُّورَ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ، وَبَثَّ فِيهَا الدَّوَابَّ يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَخَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ بَعْدَ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، فِي آخِرِ الْخَلْقِ، فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ الْجُمُعَةِ، فِيمَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ"[1].

التعليق على الحديث:

يظهر التعارض جليًّا بين هذا الحديث، وبين قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [السجدة، آية (4)].

ففي الحديث أن الله ﷻ خلق المخلوقات في سبعة أيام، أما الآية فتفيد أنه خلقها في ستة أيام؛ ولذلك لجأ الأئمة إلى ترجيح وقف الحديث لاستحالة الجمع بينهما، وممن رجَّح الوقف البخاري، فقد قال: "رواه بعضهم عن أبي هريرة ﵁ عن كعب الأحبار، وهو الأصح"[2].

ورواه ابن معين ولم يعلَّه بشيء[3].

وقال ابن كثير: "وهو من غرائب الصحيح، وقد علَّله البخاري في التاريخ"[4].

وقال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن عبد الله إلا إسماعيل، تفرد به ابن جريج"[5]، قال الحويني: "لم يتفرَّدْ به إسماعيل، بل تابعه أيوب بن خالدٍ، فرواه عن عبد الله بن رافع، عن أبي هريرة مرفوعاً فذكره"[6].

وقال البيهقي: "هذا حديث قد أخرجه مسلم في كتابه عن سريج بن يونس وغيره، عن حجاج بن محمد. وزعم بعض أهل العلم بالحديث أنه غير محفوظ لمخالفته ما عليه أهل التفسير وأهل التواريخ. وزعم بعضهم أن إسماعيل بن أمية إنما أخذه عن إبراهيم بن أبي يحي عن أيوب بن خالد، وإبراهيم غير محتج به"[7].

وقال أيضا: "قال علي بن المديني: وما أرى إسماعيل بن أمية أخذ هذا إلا من إبراهيم بن أبي يحيى. قلت: وقد تابعه على ذلك موسى بن عبيدة الربذي عن أيوب بن خالد، إلا أن موسى بن عبيدة ضعيف، وروي عن بكر بن الشرود، عن إبراهيم بن أبي يحيى عن صفوان بن سليم، عن أيوب بن خالد، وإسناده ضعيف، والله أعلم"[(8)].

وقال الألباني: "ونقل تضعيفه عن بعض أئمة الحديث، وأن ابن المديني أعله بأنه يرى أن إسماعيل بن أمية أخذه عن إبراهيم بن أبي يحيى، وهذا عن أيوب بن خالد! ويعني أن إبراهيم هذا متروك. قلت: هذه دعوى عارية عن الدليل إلا مجرد الرأي وبمثله لا ترد رواية إسماعيل بن أمية، فإنه ثقة ثبت كما قال الحافظ في "التقريب"، لا سيما وقد توبع، فقد رواه أبو يعلى في "مسنده" (288/ 1) من طريق حجاج بن محمد عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع به. لكن لعله سقط شيء من إسناده. وذكره البخاري في ترجمة أيوب بن خالد بن أبي أيوب الأنصاري معلقا عن إسماعيل بن أمية به، وقال بعضهم: عن أبي هريرة عن كعب، وهو أصح"! قلت: وهذا كسابقه، فمن هذا البعض؟ وما حله في الضبط والحفظ حتى يرجح على رواية عبد الله بن رافع؟! وقد وثقه النسائي وابن حبان، واحتج به مسلم، وروى عنه جمع، ويكفي في صحة الحديث أن ابن معين رواه ولم يعله بشيء! وليس الحديث بمخالف للقرآن كما يتوهم البعض"[(9)].

وقال بشار عواد: "وقد تكلم عليه علي بن المديني والبخاري وغير واحد من الحفاظ، وجعلوه من كلام كعب الأحبار، وأن أبا هريرة إنما سمعه من كلام كعب، وإنما اشتبه على بعض الرواة فجعلوه مرفوعا"[(10)].

وخلاصة القول: أن هذا الحديث مختلف في رفعه ووقفه، فرجح وقفه البخاري وابن المديني وأوقفوه على كعب الأحبار، وممن رجح الرفع البيهقي ومن تبعه من العلماء المعاصرين كالألباني وغيره، والذي يظهر أن رواية الوقف هي الأصح، وقد ورد الحديث مرفوعًا من طرق أخرى لا تخلو من ضعف.

وقال يحيى بن محمد: ...خلق الأشجار التي تشتمل على أنواع النبات من الحبوب، والثمار، والرياش، والأدوية وغير ذلك، ثم لما اجتمعت هذه الأشياء، وصارت للآدمي حاجة منه إلى تناول مما خُلِقَ له، وتعب في تحصيله، وهرب مما يتصور الآدمي منه فيه، جرى القدر بذلك يوم الثلاثاء حين كمل المسكن والقوت؛ فكان تناول الآدمي ذلك عن تعب، وقوته إياه عن تقصير[11].

المطلب الثاني: ما جاء في وصف شجر الجنة، والزرع فيها

2) ... عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ...، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "إِنَّ فِي الجَنَّةِ شَجَرَةً، يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ، لاَ يَقْطَعُهَا، وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ۝٣٠﴾ [سورة الواقعة، آية: (30)]"[12].

3) ... عَنْ أَبِي الضَّحَّاكِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لا يَقْطَعُهَا، هِيَ شَجَرَةُ الْخُلْدِ"[13].

4) ... عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِهِ: "بَيْنَمَا أَنَا فِي الحَطِيمِ[14]، -وَرُبَّمَا قَالَ: فِي الحِجْرِ[15]- مُضْطَجِعًا إِذْ أَتَانِي آتٍ، فَقَد: قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: فَشَقَّ مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ ... ثُمَّ رُفِعَتْ إِلَيَّ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى، فَإِذَا نَبْقُهَا[16] مِثْلُ قِلالِ هَجَرَ[17]، وَإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الفِيلَةِ، قَالَ: هَذِهِ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى، وَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ: نَهْرَانِ بَاطِنَانِ[18] وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ[19]، فَقُلْتُ: مَا هَذَانِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: أَمَّا البَاطِنَانِ فَنَهْرَانِ فِي الجَنَّةِ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَالنِّيلُ وَالفُرَاتُ، ..."[20].

5) ... عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: "لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، انْتُهِيَ بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَهِيَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، إِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُعْرَجُ بِهِ مِنَ الْأَرْضِ فَيُقْبَضُ مِنْهَا، وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُهْبَطُ بِهِ مِنْ فَوْقِهَا فَيُقْبَضُ مِنْهَا»، قَالَ: ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ۝١٦﴾ [سورة النجم، آية: (16)]. السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى، قَالَ: فَرَاشٌ مِنْ ذَهَبٍ، قَالَ: "فَأُعْطِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَلَاثًا: أُعْطِيَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ، وَأُعْطِيَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَغُفِرَ لِمَنْ لَمْ يُشْرِكْ بِاللهِ مِنْ أُمَّتِهِ شَيْئًا، الْمُقْحِمَاتُ[21]"[22].

6) ... عَنْ عَامِرِ بْنِ زَيْدٍ الْبُكَالِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ عُتْبَةَ بْنَ عَبْدٍ السُّلَمِيِّ، يَقُولُ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنِ الْحَوْضِ، وَذَكَرَ الْجَنَّةَ، ثُمَّ قَالَ الْأَعْرَابِيُّ: فِيهَا فَاكِهَةٌ؟ قَالَ: "نَعَمْ، وَفِيهَا شَجَرَةٌ تُدْعَى طُوبَى، فَذَكَرَ شَيْئًا لا أَدْرِي مَا هُوَ؟ قَالَ: أَيُّ شَجَرِ أَرْضِنَا تُشْبِهُ؟ قَالَ: لَيْسَتْ تُشْبِهُ شَيْئًا مِنْ شَجَرِ أَرْضِكَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَتَيْتَ الشَّامَ؟ فَقَالَ: لا، قَالَ: تُشْبِهُ شَجَرَةً بِالشَّامِ تُدْعَى الْجَوْزَةُ، تَنْبُتُ عَلَى سَاقٍ وَاحِدٍ، وَيَنْفَرِشُ أَعْلاهَا، قَالَ: مَا عِظَمُ أَصْلِهَا؟ قَالَ: لَوْ ارْتَحَلَتْ جَذَعَةٌ مِنْ إِبِلِ أَهْلِكَ، مَا أَحَطْتَ بِأَصْلِهَا حَتَّى تَنْكَسِرَ تَرْقُوَتُهَا هَرَمًا[23]"[24].

التعليق على الأحاديث:

ذكرت الروايات وصف، واسم الشجرة، ففي رواية أبي هريرة رضي الله عنه عند البخاري وصف للشجرة فقط، وزاد الدارمي (هي شجرة الخلد)، وفي رواية أنس بن مالك رضي الله عنه عند البخاري وصفها، وأن اسمها (سدرة المنتهى)، وفي رواية عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كما عند مسلم ذكر اسمها (سدرة المنتهى)، وفي رواية عتبة بن عبد السلمي رضي الله عنه في مسند أحمد أن اسمها (طوبى)، وشبهها النبي ﷺ بالجوزة شجرة من شجر الشام، وعلى هذا يتحصل لنا من مجموع هذه الأحاديث ثلاثة أسماء لهذه الشجرة: شجرة الخلد، وسدرة المنتهى، وطوبى، فهل هذه الأسماء تعود لشجرةٍ واحدة أو أنها لأكثر من شجرة؟

وبعد استعراض أقوال المفسِّرين والشُّرَّاح للأحاديث لم يذكروا مقارنة بين هذه الروايات، بل ذكروا كل حديث على حدة، واستعرضوا صفةَ، واسمَ كل شجرة بما في كل رواية دون ذكر لأسماء أخرى، وبتأمل الأحاديث نجد أن صفات هذه الأشجار متشابهة، وأسماءها مختلفة، فالذي يظهر لي -والله أعلم- أن هذه الأسماء: (شجرة الخلد، وسدرة المنتهى، وطوبى)، كلها أسماء لشجرة واحدة؛ لاتحاد الوصف بينها.

7) ... وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا فِي الجَنَّةِ شَجَرَةٌ إِلَّا وَسَاقُهَا مِنْ ذَهَبٍ»[25].

التعليق على الحديث:

قال ابن القطان: قال فيه: حسن غريب. ولم يبيّن لم لا يصح؛ وذلك أنه من رواية زياد بن الحسن بن فرات القزاز، عن أبيه، عن جده، عن أبي حازم، عن أبي هريرة. وزياد هذا منكر الحديث، قاله أبو حاتم. فأما أبوه وجده فثقتان[26].

8) ...وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَطَلۡحٖ مَّنضُودٖ ٢٩﴾ [سورة الواقعة، الآية: (29)]، قَالَ: "الْمَوْزُ" ﴿فِي سِدۡرٖ مَّخۡضُودٖ ٢٨﴾ [سورة الواقعة، الآية: (28)]، قَالَ: «لا شَوْكَ لَهُ» وَرُوِّينَا مِنْ وَجْهٍ آخَرَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُمَا قَالَا فِي الطَّلْحِ: هُوَ الْمَوْزُ[27].

9) ...وَعَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: "الْمَخْضُودُ: الْمُوقَرُ حِمْلا"، وَيُقَالُ أَيْضًا: "لا شَوْكَ لَهُ"، وَعَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَطَلۡحٖ مَّنضُودٖ ٢٩﴾ [سورة الواقعة، الآية: (29)]، قَالَ: يَعْنِي الْمَوْزَ الْمُتَرَاكِمَ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَعْجَبُونَ بِوَجِّ ظِلَالِهِ مِنْ طَلْحِهِ وَسِدْرِهِ[28].

10) ... وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ، قَالَ: كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُونَ: إِنَّ اللَّهَ يَنْفَعُنَا بِالأَعْرَابِ وَمَسَائِلِهِمْ أَقْبَلَ أَعْرَابِيٌّ يَوْمًا فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ شَجَرَةً مُؤْذِيَةً وَمَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ تُؤْذِي صَاحِبَهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "وَمَا هِيَ؟" قَالَ: السِّدْرُ، فَإِنَّ لَهَا شَوْكًا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿فِي سِدۡرٖ مَّخۡضُودٖ ٢٨﴾ [سورة الواقعة، الآية: (28)]. يَخْضِدُ اللَّهُ شَوْكَهُ فَيُجْعَلُ مَكَانَ كُلِّ شَوْكَةٍ ثَمَرَةٌ، فَإِنَّهَا تُنْبِتُ ثَمَرًا تُفْتَقُ الثَّمَرَةُ مَعَهَا عَنِ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ لَوْنًا مَا مِنْهَا لَوْنٌ يُشْبِهُ الْآخَرَ"[29].

التعليق على الأحاديث

قال ابن جنيد: سألت يحيى بن معين عن أبي سعيد الرقاشي الذي روى عنه سليمان التيمي عن ابن عباس {وطلح منضود} قال: الموز؟ قال: "لا أعرفه"[30].

وقال الكرماني: والطلح المنضود هو شجر الموز، وعن السدي هو شجر يشبه طلح الدنيا لكن له ثمر أحلى من العسل[31].

وقال ابن حجر: "طلع نضيد قال في الأصل هو الكفري ما دام في أكمامه أي هو منضود بعضه على بعض، وقال غيره معناه نضد بعضه إلى جنب بعض، قوله وطلح منضود قال مجاهد الموز، وقال غيره المعنى ليس لها سوق بارزة، ولكنها منضودة بالورق والثمار من أسفلها إلى أعلاها"[32].

وقال العيني: "قال عياض: وقع هنا تخليط، والصواب: والطلح الموز، والمنضود: الموقر حملا الذي نضد بعضه على بعض من كثرة حمله، واستصوب بعضهم ما قاله البخاري، وفي ضمنه رد على عياض، والصواب ما قاله عياض لأن المنضود ليس اسم الموز، وإنما هو صفة الطلح"[33].

11) ... وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَوْمًا يُحَدِّثُ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ البَادِيَةِ: "أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ فِي الزَّرْعِ، فَقَالَ لَهُ: أَوَلَسْتَ فِيمَا شِئْتَ؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَزْرَعَ، فَأَسْرَعَ وَبَذَرَ، فَتَبَادَرَ الطَّرْفَ نَبَاتُهُ وَاسْتِوَاؤُهُ وَاسْتِحْصَادُهُ وَتَكْوِيرُهُ أَمْثَالَ الجِبَالِ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: دُونَكَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَإِنَّهُ لاَ يُشْبِعُكَ شَيْءٌ"، فَقَالَ الأَعْرَابِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لاَ تَجِدُ هَذَا إِلا قُرَشِيًّا أَوْ أَنْصَارِيًّا، فَإِنَّهُمْ أَصْحَابُ زَرْعٍ، فَأَمَّا نَحْنُ فَلَسْنَا بِأَصْحَابِ زَرْعٍ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ[34].

التعليق على الحديث:

ومما ذكر في شرح هذا الحديث، قال ابن حجر: "قال الداودي قوله قرشيًّا وهم؛ لأنه لم يكن لأكثرهم زرع. قلت: وتعليله يرد على نفيه المطلق فإذا ثبت أن لبعضهم زرعا صدق قوله إن الزارع المذكور منهم"[35].

المطلب الثالث: ما جاء في وصف شجر النار

12) ... وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَجُلاً كَانَ يُقْرِئُهُ ابْنُ مَسْعُودٍ، وَكَانَ أَعْجَمِيًّا، فَجَعَلَ يَقُولُ: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾﴾ [سورة الدخان، الآية: (43)]، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَقُولُ: طَعَامُ الْيَتِيمِ، فَرَدَّ عَلَيْهِ، كُلَّ ذَلِكَ يَقُولُ: طَعَامُ الْيَتِيمِ فَقَال ابْنُ مَسْعُودٍ: قُلْ: "طَعَامُ الْفَاجِرِ"، ثُمَّ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: "إِنَّ الْخَطَأَ فِي الْقُرْآنِ لَيْسَ أَنْ تَقُولَ: الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، إِنَّمَا الْخَطَأُ أَنْ تَقْرَأَ آيَةَ الرَّحْمَةِ آيَةَ الْعَذَابِ، وَآيَةَ الْعَذَابِ آيَةَ الرَّحْمَةِ، وَأَنْ يُزَادَ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا لَيْسَ فِيهِ"[36].

13) ... وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ؓ، أَنَّهُ أَقْرَأَ رَجُلًا ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾﴾ [سورة الدخان، الآية: (43)]. قَالَ: فَقَالَ الرَّجُلُ: طَعَامُ الْيَتِيمِ قَالَ: فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: "الْفَاجِرِ"[37].

14) ...وَعَنْ ابْن عَبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: تَلا رَسُولُ الله ﷺ هَذِهِ الآيَة ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾﴾ [سورة الدخان، الآية: (43)]. فَقَالَ: "لَو أَنَّ قَطْرَةً مِنْ الزَّقُّومِ قَطَرَت فِي بَحَارِ الأَرْضِ لأَفْسَدَ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا مَعَايِشَهم فَكَيْفَ بِمَنْ يَكُونُ طَعَامُهُ وَشَرَابُه"[38].

15) ... وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾ [سورة الإسراء، الآية: (60)]، قَالَ: "هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ، أُرِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى بَيْتِ المَقْدِسِ"، قَالَ: ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِۚ﴾ [سورة الإسراء، الآية: (60)]، قَالَ: "هِيَ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ"[39].

التعليق على الأحاديث:

قال الواحدي: "قال أهل المعاني: الزقوم: ثمر شجرة مرة الطعم جدًّا، من قولهم: تزقم هذا الطعام إذا تناوله على تكرُّه ومشقَّة شديدة".

وقال ابن زيد: "إن يكن للزقوم اشتقاق فمن التزقم، وهو الإفراط من أكل الشيء، حتى يكره ذلك"[40].

المطلب الرابع: ما جاء في الشجر التي أحبها، أووقف عندها الأنبياء

16) ... وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، فِي بَيْتِ الْمَالِ عَنْ يُونُسَ، قَالَ: «إِنَّ يُونُسَ كَانَ وَعَدَ قَوْمَهُ الْعَذَابَ وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ يَأْتِيهِمْ إِلَى ثَلاثَةِ أَيَّامٍ، ... وَأَنْبَتَ اللَّهُ عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ كَانَ يَسْتَظِلُّ بِهَا وَيُصِيبُ مِنْهَا، فَيَبِسَتْ فَبَكَى عَلَيْهَا حِينَ يَبِسَتْ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: تَبْكِي عَلَى شَجَرَةٍ يَبِسَتْ، وَلَا تَبْكِي عَلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ أَرَدْتَ أَنْ تُهْلِكَهُمْ، ...»[41].

وفي رواية الحربي قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ... عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: ﴿وَأَنۢبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ ﴿١٤٦﴾﴾ [سورة الصافات، الآية: (146)]، قَالَ: الْقَرْعُ»[42].

17) ... وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، قَالَ: "لَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى مَدْيَنَ[43] سَأَلْتُ عَنِ الشَّجَرَةِ الَّتِي كَلَّمَ اللَّهُ ﷻ مِنْهَا مُوسَى فَدُلِلْتُ عَلَيْهَا، قَالَ فَأَتَيْتُهَا فَإِذَا هِيَ شَجَرَةٌ خَضْرَاءُ تَرِفُّ فَتَنَاوَلَتْ، نَاقَتِي مِنْ وَرَقِهَا فَلاكَتْهُ فَلَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَبْتَلِعَهُ فَطَرَحْتُهُ فَصَلَّيْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَرَجَعْتُ"[44].

التعليق على الأحاديث:

مما يقال في اليقطين في الرواية الأولى: قال العيني: وعن ابن عباس، والحسن، ومقاتل: كل نبت يمتد وينبسط على وجه الأرض وليس له ساق نحو القثاء، والبطيخ، والقرع، والحنظل، وقال سعيد بن جبير: هو كل نبت ينبت، ثم يموت في عامه، وقيل: هو يفعيل من: قطن بالمكان إذا أقام به إقامة زائل لا إقامة ثابت، وقيل: هو الدُّبَّاء. وفائدة الدُّبَّاء: أن الذباب لا يجتمع عنده[45].

ومما يقال في شجرة موسى: قال ابن جرير الطبري: "وقيل: إن الشجرة التي نادى موسى منها ربه: شجرة عَوْسَج. وقال بعضهم: بل كانت شجرة العُلَّيق"[46].

وقال البغوي: "قال ابن مسعود: كانت سمرة خضراء تبرق. وقال قتادة، ومقاتل، والكلبي: كانت عوسجة، قال وهب: من العليق، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: إنها العناب"[47].

وقيل إن العُليق: "نبت يتعلق بالشجر، ويتلوَّى عليه"[48].

المبحث الثاني: فضل الغرْس والزرع، وبركة شجرتي النخل والزيتون

المطلب الأول: ما جاء في فضل الغرْس والزرع

18) ... وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ، إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ"[49].

19) ... وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَبِيَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَفْعَلْ"[50].

التعليق على الحديثين:

في الحديث قال: يغرس غرسًا، أو يزرع زرعًا، هل الغرس والزرع بمعنى واحد أو مختلفان؟

والذي يظهر أنهما مختلفان؛ لأن "أو" للتنوع وليست للمماثلة أو المشابهة.

"الغرس بمعنى المغروس، والزرع بمعنى المزروع، والغرس خاص بالشجر، والزرع بالنبات الصغير، و"أو" للتنويع"[51].

فما يغرس يكون له ساق، وأغصان، وأوراق، وما يزرع يكون صغيرًا ليس بصفات الغرس، وربما كان الزرع؛ ببذر البذور في باطن الأرض التي تنتج الزرع الصغير.

المطلب الثاني: ما جاء في تشبيه الشجر والزرع بأصناف الناس

20) ... وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لاَ يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَإِنَّهَا مَثَلُ المُسْلِمِ، فَحَدِّثُونِي مَا هِيَ؟ فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ البَوَادِي قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَاسْتَحْيَيْتُ، ثُمَّ قَالُوا: حَدِّثْنَا مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: "هِيَ النَّخْلَةُ"[52].

21) ... وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الزَّرْعِ لَا تَزَالُ الرِّيحُ تُمِيلُهُ، وَلا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ يُصِيبُهُ الْبَلاءُ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ شَجَرَةِ الأَرْزِ، لَا تَهْتَزُّ حَتَّى تَسْتَحْصِدَ"[53].

التعليق على الحديثين:

يُشبّه النبي ﷺ الناس ببعض ما يراه الناس من الأرض والشجر لتقريب المعنى للصحابة، ولشحذ الانتباه لما سيقوله لهم، وهو أحد الأساليب النبوية في التعليم لأصحابه، وهذان الحديثان من هذه الأمثلة.

ومما يستفاد من حديث ابن عمر ﷺ، ما ذكره ابن هبيرة: ضرب هذا مثلاً يستنبط منه أنه يرغب الإنسان في ابتغاء الولد، فإنه من حيث القياس يشبه بالشجرة التي تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها من ثمارها التي ينتفع بها الناس، وظلها الذي يصد عنهم حر الشمس، ويجدون روحه، وما يكون فيها من منافع خوصها، وجريدها، وغير ذلك؛ فإنها معرضة لأن تثمر ثمرة مشتملة على ما هو أصل لمثلها؛ فلو قَدَّرَ مقدر أنه قد غرس نوى ثمرة هذه النخلة غارس من وقت حملها إلى آخر بقائها، ثم غرس ما تثمره كل نخلة تنبت من ذلك النوى، وامتد ذلك إلى يوم القيامة، فإنه يعلم به قدر الثواب ابتغاء الولد الذي يولد له، ثم يولد لولده وولد ولده، هكذا ما تناسلوا حتى تكون سنة الأمة العظيمة، فهذا معنى قوله: "شجرة مثلها مثل الرجل المسلم"[54].

ومما يستفاد من رواية أبي هريرة ﷺ، قال النووي: "وفي رواية مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع تفيئها الريح تصرعها مرة، وتعدلها أخرى حتى تهيج، ومثل الكافر كمثل الأرزة المجذبة على أصلها

لا يفيئها شيء حتى يكون انجعافها مرة واحدة، أما الخامة فبالخاء المعجمة وتخفيف الميم، وهي الطاقة والقصبة اللينة من الزرع وألفها منقلبة عن واو، وأما تميلها وتفيئها فمعنى واحد ومعناه تقلبها الريح يمينا وشمالاً"[55].

المطلب الثالث: ما جاء في شجر النخل

22) ... وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لاَ يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَإِنَّهَا مَثَلُ المُسْلِمِ، فَحَدِّثُونِي مَا هِيَ؟ فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ البَوَادِي قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَاسْتَحْيَيْتُ، ثُمَّ قَالُوا: حَدِّثْنَا مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: "هِيَ النَّخْلَةُ"[56].

23) ... وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: كَانَ يَقُومُ يَوْمَ الجُمُعَةِ إِلَى شَجَرَةٍ أَوْ نَخْلَةٍ، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ، أَوْ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلاَ نَجْعَلُ لَكَ مِنْبَرًا؟ قَالَ: "إِنْ شِئْتُمْ"، فَجَعَلُوا لَهُ مِنْبَرًا، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الجُمُعَةِ دُفِعَ إِلَى المِنْبَرِ، فَصَاحَتِ النَّخْلَةُ صِيَاحَ الصَّبِيِّ، ثُمَّ نَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ، تَئِنُّ أَنِينَ الصَّبِيِّ الَّذِي يُسَكَّنُ. قَالَ: "كَانَتْ تَبْكِي عَلَى مَا كَانَتْ تَسْمَعُ مِنَ الذِّكْرِ عِنْدَهَا"[57].

24) ... وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: "حَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَقَطَعَ، وَهِيَ البُوَيْرَةُ" فَنَزَلَتْ: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِيَ ٱلْفَٰسِقِينَ ۝٥﴾ [سورة الحشر، الآية: (5)][58].

التعليق على الأحاديث:

مما يذكر في رواية ابن عمر، ما قاله ابن هبيرة في الإفصاح: "في هذا الحديث: جواز قطع النخل، والتحريق، والإثخان في العدو؛ وذلك أن من قطع النخل معتقدًا بذلك أنه ينكأ في العدو، ويضعف قلبه، ويقطع داره، ويجتث أصله؛ فإنه مقصد بالغ في الصلاح، ومن ترك النخل ليعود إلى المسلمين ويبقى لهم؛ فهو مقصد صالح بالغ في الصلاح، ولأن مآلها إلى المسلمين فهو لثقته بأن الإسلام سيظهر تركها"[59].

المطلب الرابع: ما جاء في شجر الزيتون

25) ... وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "كُلُوا الزَّيْتَ وَادَّهِنُوا بِهِ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ"[(60)].

26) ... وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "نِعْمَ السِّوَاكُ الزَّيْتُونُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ، يُطَيِّبُ الْفَمَ، وَيُذْهِبُ بِالْحَفَرِ هُوَ سِوَاكِي، وَسِوَاكُ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي"[(61)].

27) ... وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: "عَلَيْكُمْ بِهَذِهِ الشَّجَرَةِ الْمُبَارَكَةِ زَيْتِ الزَّيْتُونِ، فَتَدَاوَوْا بِهِ فَإِنَّهُ مَصَحَّةٌ مِنَ الْبَاسُورِ"[(62)].

التعليق على الأحاديث:

قال أبو عيسى الترمذي: "عبد الرزاق كان يضطرب في هذا الحديث فربما أسنده، وربما أرسله، سألت محمدًا عن هذا الحديث فقال: هو حديث مرسل قلت له: رواه أحد عن زيد بن أسلم غير معمر؟ قال: لا أعلمه"[(63)]، وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وله شاهد آخر بإسناد صحيح"، ووافقه الذهبي[(64)]، والصواب أنه مرسل، كما رجَّح ذلك ابن معين فقال: "ليس هو بشيء إنما هو عن زيد مرسلا"[(65)].

المبحث الثالث: ما جاء في بقية الأشجار والعشب

المطلب الأول: ما جاء في شجر الأراك

28) ...وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: "مَنِ اقْتَطَعَ حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ، فَقَدْ أَوْجَبَ اللهُ لَهُ النَّارَ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ" فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: وَإِنْ كَانَ شَيْئًا يَسِيرًا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: "وَإِنْ قَضِيبًا مِنْ أَرَاكٍ"[(66)].

وفي رواية ابن ماجه قال: "وَإِنْ كَانَ سِوَاكًا مِنْ أَرَاكٍ"[(67)].

الآداب مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864
19 العدد التاسع عشر
يـونيـــو 2021

29) ...وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ يَجْتَنِي سِوَاكًا مِنَ الْأَرَاكِ، وَكَانَ دَقِيقَ السَّاقَيْنِ، فَجَعَلَتِ الرِّيحُ تَكْفَؤُهُ، فَضَحِكَ الْقَوْمُ مِنْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "مِمَّ تَضْحَكُونَ؟" قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللهِ، مِنْ دِقَّةِ سَاقَيْهِ، فَقَالَ: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَهُمَا أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ أُحُدٍ"[68].

التعليق على الأحاديث:

قال الأزهري: "الأراك: شجرة طويلة، خضراء، ناعمة، كثيرة الورق والأغصان، خوارة العود، تنبت بالغور، يتخذ منها المساويك"[69].

وقال ابن سيده: "الأراك: شجر يستاك بفروعه. قال أبو حنيفة: هو أفضل ما استيك بفرعه من الشجر وأطيب ما رعته الماشية رائحة لبن، قال: وقال أبو زياد: منه تتخذ هذه المساويك من الفروع والعروق، وأجوده عند الناس: العروق، وهي تكون واسعة مِحْلالا. واحدته: أراكة"[70].

وقال ابن سيده أيضًا: "والأراك واحدته أراكة، وبها سميت المرأة، وأرض أركة كثيرة الأراك، ويقال لصغاره العرمض واحدته عرمضة، وللأراك ثلاث ثمرات المرد والكباث والبرير، فالكباث ضخام تشبه التين والمرد أشده رطوبة ولينا، وهو على لون الكباث واحدته مردة، والبرير واحدته بريرة كالخرز الصغار إلا أن لون الثمرة واحد، وهذا كله تأكله الناس والماشية، وفيه حراوة على اللسان، والنعر أول ما يثمر الأراك وقد أنعر. قال: وقال بعضهم البرير جنس، والكباث جنس آخر، فالبرير أعظم حبا وأصغر عنقودا، وله عجمة مدورة صغيرة صلبة والكباث فوق حب الكبرة، وفي المقدار والبرير أكبر من الحمص قليلا، وكلاهما ينبت أخضر مرا ثم يحمر فيحلو وفيه حروفة، ثم يسودّ فيزداد حلاوة، وفيه بعض حراوة، وليس للكباث عجم وعنقود البرير يملأ الكف، والكباث يملأ كفيْ الرجل، وإذا رعتها الإبل وجدت رائحتها في ألبانها طيبة، ويأكله كله الناس، وقيل المرد الغض منه والكباث المدرك والبرير يجمعهما وقيل المرد والبرير واحد. غيره: وربما سمي ثمر الأراك عنابا"[71].

المطلب الثاني: ما جاء في شجر الطرفاء (الأثل)

30) ... وَعَنْ سَهْلٍ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَرْسَلَ إِلَى امْرَأَةٍ[72] مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، وَكَانَ لَهَا غُلَامٌ نَجَّارٌ[73]، قَالَ لَهَا: "مُرِي عَبْدَكِ فَلْيَعْمَلْ لَنَا أَعْوَادَ الْمِنْبَرِ"، فَأَمَرَتْ عَبْدَهَا، فَذَهَبَ فَقَطَعَ مِنَ الطَّرْفَاءِ، فَصَنَعَ لَهُ

مِنْبَرًا، فَلَمَّا قَضَاهُ، أَرْسَلَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ إِنَّهُ قَدْ قَضَاهُ، قَالَ ﷺ: "أَرْسِلِي بِهِ إِلَيَّ"، فَجَاءُوا بِهِ، فَاحْتَمَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَوَضَعَهُ حَيْثُ تَرَوْنَ[74].

31) ... وَعَنْ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: سَأَلُوا سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ المِنْبَرُ؟ فَقَالَ: مَا بَقِيَ بِالنَّاسِ أَعْلَمُ مِنِّي، هُوَ مِنْ أَثْلِ الغَابَةِ[75] عَمِلَهُ فُلاَنٌ مَوْلَى فُلاَنَةَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ..."[76].

وفي رواية ابن خزيمة: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: "الأَثْلُ هُوَ الطَّرْفَاءُ"[77].

التعليق على الأحاديث:

هل الأثل يشبه الطرفاء في الشكل والطول أو يختلفان؟

قال العيني: "وفسر الخطابي: الأثل: بالطرفاء، وقال ابن سيده: الأثل يشبه الطرفاء إلا أنه أعظم منه. وقال أبو زياد: من العضاة أثل، وهو طوال في السماء ليس له ورق ينبت مستقيم الخشبة، وخشبه جيد يحمل إلى القرى فيبنى عليه بيوت المدر، ورقه هدي رقاق وليس له شوك، ومنه تصنع القصاع، والأواني الصغار، والكبار، والمكاييل، والأبواب، وهو النضار"[78].

ومما سبق يصبح الأثل والطرفاء متشابهين في الشكل؛ إلاَّ أن الأثل أطول من الطرفاء، وأعظم في الشكل.

المطلب الثالث: ما جاء في شجر السدر

32) ... حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: سَأَلْتُ هِشَامَ بْنَ عُرْوَةَ عَنْ قَطْعِ السِّدْرِ، وَهُوَ مُسْتَنِدٌ إِلَى قَصْرِ عُرْوَةَ فَقَالَ: أَتَرَى هَذِهِ الأَبْوَابَ وَالْمَصَارِيعَ إِنَّمَا هِيَ مِنْ سِدْرِ عُرْوَةَ كَانَ عُرْوَةُ يَقْطَعُهُ مِنْ أَرْضِهِ وَقَالَ: لا بَأْسَ بِهِ، زَادَ حُمَيْدٌ فَقَالَ: هِيَ يَا عِرَاقِيُّ جِئْتَنِي بِبِدْعَةٍ قَالَ: قُلْتُ إِنَّمَا الْبِدْعَةُ مِنْ قِبَلِكُمْ، سَمِعْتُ مَنْ يَقُولُ بِمَكَّةَ: "لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ قَطَعَ السِّدْرَ" ثُمَّ سَاقَ مَعْنَاهُ[79].

33) ... وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ: "دَخَلَ حَائِطًا[80] وَتَبِعَهُ غُلامٌ مَعَهُ مِيضَأَةٌ[81]، هُوَ أَصْغَرُنَا، فَوَضَعَهَا عِنْدَ سِدْرَةٍ، فَقَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ حَاجَتَهُ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا وَقَدِ اسْتَنْجَى بِالْمَاءِ"[82].

التعليق على الحديثين:

قال الذهبي: "قرأت في كتاب الخطابي: إن المزني سئل عن هذا، فقال: وجهه أن يكون ﷺ سئل عمن هجم على قطع سدر لقوم فتحامل عليه بقطعه فاستحق الوعيد.

قلت: تأويل أبي داود أقرب على ما فيه؛ فإن السدرة إنما يستظل بورقها، والورق جائز الانتفاع به للاغتسال، ولو صح الخبر لكان دالًّا على ما سوى الورق، وطوَّل المزني إلى أن قال: وقد سوَّى رسول الله ﷺ فيما حرم قطعه من شجر الحرم بين الورق وغيره".

قلت: شجر الحرم ثبت فيه النص[83].

المطلب الرابع: ما جاء في شجر السَّمر

34) ... وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، قَالَ: كُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ[84] أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِائَةً، فَبَايَعْنَاهُ وَعُمَرُ آخِذٌ بِيَدِهِ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، وَهِيَ سَمُرَةٌ، وَقَالَ: "بَايَعْنَاهُ عَلَى أَنْ لا نَفِرَّ، وَلَمْ نُبَايِعْهُ عَلَى الْمَوْتِ"[85].

التعليق على الحديث:

قال الخطابي: السمرة: "واحدة السمر، وهي شجر من العضاه والعضاه، كل شجر له شوك، وبعض العرب يقول للواحدة منها عضاهة، وفي الجمع عضاه"[86].

وقال ابن الأثير: "هو ضرب من شجر الطلح، الواحدة سمرة"[87].

وقال ابن الملقن: "وهي سمرة ورقها القرظ الذي يدبغ به الأدم، وفي كتاب ابن بطال: السلمة بفتح اللام الشجرة، وبكسرها الصخرة"[88].

المطلب الخامس: ما جاء في شجر الدَّوح والدَّوم

35) ... وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: لَمَّا كَانَ بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ وَبَيْنَ أَهْلِهِ مَا كَانَ، خَرَجَ بِإِسْمَاعِيلَ وَأُمِّ إِسْمَاعِيلَ، وَمَعَهُمْ شَنَّةٌ فِيهَا مَاءٌ، فَجَعَلَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ تَشْرَبُ مِنَ الشَّنَّةِ، فَيَدِرُّ لَبَنُهَا عَلَى صَبِيِّهَا، حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ فَوَضَعَهَا تَحْتَ دَوْحَةٍ، ثُمَّ رَجَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى أَهْلِهِ، ..."[89].

الآداب مجلة علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية (EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

36) ... قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْحَكِيمِ بْنُ يُوسُفَ، وَغَيْرُهُ، مِنْ أَهْلِ ذِي الْمَرْوَةِ وَقُدَمَائِهِمْ، عَنِ ابْنٍ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ سَلامٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا مَرَّ بِالْحُلَيْمَةِ فِي سَفَرِهِ إِلَى تَبُوكَ، قَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: الْمَنْزِلُ يَا رَسُولَ اللهِ الظِّلُّ وَالْمَاءُ، وَكَانَ فِيهَا دَوْمٌ وَمَاءٌ، فَقَالَ: "إِنَّهَا أَرْضُ زَرْعٍ وَبَقَرٍ دَعُوهَا، فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ"، يَعْنِي: نَاقَتَهُ، فَأَقْبَلَتْ حَتَّى نَزَلَتْ تَحْتَ الدَّوْمَةِ الَّتِي كَانَتْ فِي الْمَسْجِدِ ذِي الْمَرْوَةِ[90].

التعليق على الحديثين:

قال ابن الأنباري: "والدوح: العظام من الشجر، واحدته دوحة. يقال شجرة دوحة، إذا كانت عظيمة كثيرة الورق"[91].

وقال ابن الأعرابي: "الدَّوم ضخام الشجر، ما كان"، وقال الأزهري: "هو شجر يشبه النخل بثمر المقل"[92].

وقال الزبيدي: "قال عمارة: الدَّوم: العظام من السِّدر"[93].

فالجامع بين الدوح والدوم هو ضخامة الشكل طولاً وعرضًا، مع اختلافها في دقائق الأجزاء كالأغصان والأوراق.

المطلب السادس: ما جاء في الإذخر

37) ... وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "حَرَّمَ اللَّهُ مَكَّةَ فَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَلاَ لِأَحَدٍ بَعْدِي، أُحِلَّتْ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، لاَ يُخْتَلَى خَلاَهَا وَلاَ يُعْضَدُ شَجَرُهَا، وَلاَ يُنَفَّرُ صَيْدُهَا، وَلاَ تُلْتَقَطُ لُقَطَتُهَا إِلَّا لِمُعَرِّفٍ" فَقَالَ العَبَّاسُ رضي الله عنه: إِلَّا الإِذْخِرَ لِصَاغَتِنَا وَقُبُورِنَا؟ فَقَالَ: إِلَّا الإِذْخِرَ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ "لِقُبُورِنَا وَبُيُوتِنَا"[94].

التعليق على الحديث:

قال ابن سيده: "والإذخر: حشيش طيب الريح ينبت على نبتة الكولان، واحدتها: إذخرة".

قال أبو حنيفة: "الإذخر: له أصل مندفن وقضبان دقاق، ذفر الريح، وهو مثل أسل الكولان إلا أنه أعرض وأصغر كعوبا، وله تمرة كأنها مكاسح القصب، إلا إنها أرق وأصغر، وهو يشبه في نباته

الغرز، يطحن فيدخل في الطيب، وهي تنبت في الحزون والسهول، وقلما تنبت الإذخرة منفردة، ولذلك قال أبو كبير:

وأخـــو الأَبَـــاءةِ إذْ رأى خِلّانَـــه   تَلّـى شِــفاعاً حَوْلــه كــالإذْخِرِ

وقال: وإذا جف الإذخر ابيضَّ، قال الشاعر، وذكر جدبًا:

إذا تَلَعـــاتُ بَطْـــنِ الحَشْـــرجِ   امْسَتْ جَديباتِ المَسارحِ والمَراحِ
تهَــادَى الــرِّيحُ إذْخِــرَهنّ شُــهْباً   ونُــودِي فِي المَجَـالس بالقِـداحِ[95]

ومما يستفاد من الإذخر، ما قاله النووي بعد قوله: "فإنه لقينهم وبيوتهم"، وفي رواية نجعله في قبورنا وبيوتنا، "قينهم" بفتح القاف، هو الحداد والصائغ، ومعناه يحتاج إليه القين في وقود النار، ويحتاج إليه في القبور لتسد به فرج اللحد المتخللة بين اللبنات، ويحتاج إليه في سقوف البيوت يجعل فوق الخشب[96].

المبحث الرابع: ما جاء فيما كُرِهَ أكله من الزروع، وما ذُمّ من الشجر

المطلب الأول: ما جاء في شجرتيْ الثوم والبصل

38) ... وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ ﷺ: "مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ -يُرِيدُ الثُّومَ- فَلاَ يَغْشَانَا فِي مَسَاجِدِنَا" قُلْتُ: مَا يَعْنِي بِهِ؟ قَالَ: مَا أُرَاهُ يَعْنِي إِلا نِيئَهُ، وَقَالَ مَخْلَدُ بْنُ يَزِيدَ: عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، "إِلا نَتْنَهُ"[97].

39) ... وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه، قَالَ: لَمْ نَعْدُ أَنْ فُتِحَتْ خَيْبَرُ فَوَقَعْنَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي تِلْكَ الْبَقْلَةِ الثُّومِ وَالنَّاسُ جِيَاعٌ، فَأَكَلْنَا مِنْهَا أَكْلاً شَدِيدًا، ثُمَّ رُحْنَا إِلَى الْمَسْجِدِ، فَوَجَدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الرِّيحَ فَقَالَ: "مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الْخَبِيثَةِ شَيْئًا، فَلا يَقْرَبَنَّا فِي الْمَسْجِدِ" فَقَالَ النَّاسُ: حُرِّمَتْ، حُرِّمَتْ، فَبَلَغَ ذَاكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: "أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَيْسَ بِي تَحْرِيمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لِي، وَلَكِنَّهَا شَجَرَةٌ أَكْرَهُ رِيحَهَا"[98].

40) ... وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ، عَنْ أَكْلِ الْبَصَلِ وَالْكُرَّاثِ، فَغَلَبَتْنَا الْحَاجَةُ، فَأَكَلْنَا مِنْهَا، فَقَالَ: "مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الْمُنْتِنَةِ، فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَأَذَّى، مِمَّا يَتَأَذَّى مِنْهُ الْإِنْسُ"[99].

التعليق على الأحاديث:

قال القاضي عياض: وقوله: "هذه الشجرة الخبيثة" هو مثل قوله في الرواية الأخرى: "المنتنة"، والعرب تطلق الخبيث على كل مذموم ومكروه من قول، أو فعل، أو مال، أو طعام، أو شخص(100).

وقال أبو بكر بن العربي ﷺ: "والخبيث في اللغة عبارة عن كل ما يؤلم الحاسة من الشم والذوق، ويستعار في غير ذلك. فالخبيث في الشريعة: عبارة في الأطعمة عن المحرَّم، وهو معنى قوله: {ويحرم عليهم الخبائث} يريد: يحرم عليهم المحرمات، أي يبينها.

وقال غير مالك من العلماء: "الخبائث ههنا كل مستكره، فهذه فائدة لغوية شرعية(101).

وقال الخطابي: "وجعل الثوم من جملة الشجر، والعامة إنما يسمون الشجر ما كان له ساق يحمل أغصانه دون ما يسقط على الأرض، وينبطح على وجهه، وعند العرب: أن كل شيء بقيت له أرومة في الأرض، تخلف ما قطع من ظاهرها، وتتروح في الصيف ما يبس منه في الشتاء، فهو شجر، وما ليس له أرومة تبقى فهو نَجْم. ومنه قول الله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ١٦﴾ [سورة الرحمن، الآية: (6)]، فالقطن شجر، وقد يبقى في كثير من البلدان سنين ذوات عدد، والباذنجان كذلك يبقى سنوات، وأما اليقطين والريحان ونحوهما مما يخالف هذه الصفة فليس بشجر، فإذا حلف رجل على شيء من الشجر فالاعتبار من جهة الاسم، والحقيقة على ما ذكرته لك. وفي العرف ما يتعارفه الناس في بلدانهم ومجاري عاداتهم. والله أعلم"(102).

المطلب الثاني: ما جاء في ذم شجر اليهود

41) ... وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: "لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوِ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إلا الْغَرْقَدَ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ"(103).

التعليق على الحديث:

قال ابن الأثير في قوله "إلا الغرقد": هو ضرب من شجر العضاه، وشجر الشوك. والغرقدة، واحدته. ومنه قيل لمقبرة أهل المدينة: "بقيع الغرقد"؛ لأنه كان فيه غرقد وقطع(104).

وقال الزبيدي: "الغرقد: شجر عظام"من العضاه. وقال بعض الرواة: الغرقد من نبات القف، (أو هي العوسج إذا عظم، واحده: غرقدة)، قال أبو حنيفة: إذا عظمت العوسجة فهي الغرقدة(105).

وهي شجيرة تسمو من متر إلى ثلاثة من الفصيلة الباذنجانية، ساقها وفروعها بيض، تشبه العوسج في أوراقها اللحمية، وفروعها الشائكة، وأزهارها طويلة العنق، عبقة الريح بيضاء مخضرة، وثمرتها مخروطية تؤكل وتسمى أيضا الغردق(106).

الخاتمة:

توصل البحث إلى جملة من النتائج، وهي:

- بلغ عدد النصوص الواردة في البحث التي ورد فيها ذكر الشجر والزرع، واحدا وأربعين حديثًا، منها واحد وعشرون في الصحيحين أو أحدهما.
- ومن نتائج البحث فضل الغرس والزرع، والحث على العناية بهما، فكل ما يؤكل منه له به أجر.
- واتضح أيضا الفرق بين الشجر والزرع في الهيئة والشكل، فالشجر ما له ساق وأفرع وأغصان، أما الزرع فهو ما ليس له ساق ويمكن جزه بيسر.
- ومما يؤخذ من نصوص هذا البحث، أهمية الشجر لحياة الإنسان والحيوان والطير، فمنها المأكل والمسكن وسائر المنافع الأخرى.
- ظهر لي خلال البحث أن ذكر بعض الشجر مقصود لذاته، إما لبركةٍ، أو فائدة غذائية، أو طبية، أو بيئية كالنخل، والزيتون، والأراك.
- ومما تبين في البحث، أن ورود ذكر بعض أسماء الشجر جاء عرضًا، أو من قبيل المصادفة وليس لها أثرٌ في ورود الحديث.

- كما أن هذا البحث بَيَّن الفروق بين الشجر التي تشترك في الشكل، وتختلف في الاسم، كالأثل والطرفاء.
- تبيَّن من خلال جمع أنواع الشجر في الأحاديث، ما ذُمَّ من الشجر، كشجر الزقوم، وشجر الغرقد، وما امتدح كالنخل والزيتون وذلك لوجود خاصية اختصها الله سبحانه فيها.

الهوامش والإحالات:

(1) مسلم، صحيح مسلم: 4 / 2149، حديث رقم: (2789).

(2) البخاري، التاريخ الكبير: 413/1.

(3) ابن معين، تاريخ ابن معين - رواية الدوري: 52/3.

(4) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 168/7.

(5) الطبراني، المعجم الأوسط: 3/ 303. حديث رقم: (3232).

(6) الحويني، تنبيه الهاجد إلى ما وقع من النظر في كتب الأماجد: 1/ 114.

(7) البيهقي، الأسماء والصفات: 2/ 251، حديث رقم: (812).

(8) البيهقي، الأسماء والصفات: 2/ 255، حديث رقم: (813).

(9) الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة: 4/ 449.

(10)معروف، الأرنؤوط، تحرير تقريب التهذيب: 1/ 160.

(11) ابن هبيرة، الإفصاح عن معاني الصحاح: 8/ 148.

(12) البخاري، صحيح البخاري: 6/ 146، حديث رقم: (4881). مسلم، صحيح مسلم: 2175/4، حديث رقم: (2826).

(13) الدارمي، مسند الدارمي: 1875/3، حديث رقم: (2881). ابن حنبل، المسند: 15/ 537، حديث رقم: (9870)، قال محقق المسند: (صحيح دون قوله: "شجرة الخلد"، وهذا إسناد ضعيف، أبو الضحاك عداده في أهل البصرة مجهول، روى له ابن ماجه حديثه هذا في "التفسير"، وتفرد بالرواية عنه شعبة، ولم يوثقه أحد، وقال الذهبي: لا يعرف، لكن شيوخ شعبة جياد. وقال ابن حجر: مقبول، يعني عند المتابعة، وقد توبع). ابن المبارك، مسند الإمام عبد الله بن المبارك: 73، حديث رقم: (120). الطبري، جامع البيان: 115/23.

(14) الحَطِيم: اختلفوا في موقعه، وأقوى الأقوال أنه ما بين الحجر الأسود، إلى زمزم، إلى مقام إبراهيم. شراب، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة: 102.

(15) الحِجْر: بكسر الحاء، ما تحت ميزاب الكعبة وهو من جهة الشام. الكرماني، الكواكب الدراري: 99/15.

(16) النَّبْق: هو حمل السدر الواحدة نبقة. الكرماني، الكواكب الدراري: 102/15.

(17) قِلال هجر: جمع القُلة، وهي جرّة عظيمة تسع قربتين وأكثر. الكرماني، الكواكب الدراري: 102/15.

(18) نهران باطنان: قيل هما الكوثر والسلسبيل. الكرماني، الكواكب الدراري: 102/15.

(19) نهران ظاهران: النيل وهو نهر مصر. والفرات وهو نهر بغداد بالجانب الغربي منها. الكرماني، الكواكب الدراري: 102/15.

(20) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 5/ 52، حديث رقم: (3887). مسلم، صحيح مسلم: 1/ 149، حديث رقم: (164).

(21) المُقْحِمَاتُ: أي الذنوب العظام التي تقحم أصحابها في النار: أي تلقيهم فيها. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: 19/4.

(22) أخرجه: مسلم، صحيح مسلم: 1/ 157، حديث رقم: (173).

(23) التَّرْقُوَةُ: وهو وصل عظم بين ثغرة النحر والعاتق في الجانبين. الفراهيدي، العين: 126/5.

(24) أخرجه: ابن حنبل، المسند: 191/29، حديث رقم: (17642)، قال محقق المسند: (إسناده قابل للتحسين، عامر بن زيد البكالي- وقيل عمرو- روى عنه اثنان، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وخرج له في "صحيحه"). ابن حبان، صحيح ابن حبان: 429/16، حديث رقم: (7414). ابن أبي عاصم، السُنة: 330/2، حديث رقم: (716). الطبراني، المعجم الكبير: 128/17، حديث رقم: (313).

(25) الترمذي، سنن الترمذي: 4/ 671، حديث رقم: (2525)، وقال: (هذا حديث حسن غريب). ابن حبان، صحيح ابن حبان: 425/16، حديث رقم: (7410). ابن راهويه، مسند إسحاق بن راهويه: 460/1، حديث رقم: (535). ابو يعلى، مسند أبي يعلى: 57/11، حديث رقم: (6195).

(26) ابن القطان، بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام: 608/3. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: 530/3.

(27) البيهقي، البعث والنشور: 188، حديث رقم: (279). الطبري في جامع البيان: 112/23.

(28) مجاهد، تفسير مجاهد: 642. البيهقي في البعث والنشور: 188، حديث رقم: (278).

(29) الحاكم، المستدرك: 518/2، حديث رقم: (3778)، وقال: (صحيح الإسناد ولم يخرجاه)، ووافقه الذهبي. البيهقي، البعث والنشور: 187، حديث رقم: (276). الأصبهاني، تاريخ أصبهان: 330/2.

(30) ابن معين، سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين: 363.

(31) الكرماني، الكواكب الدراري: 13/ 183.

(32) ابن حجر، فتح الباري: 1/ 196.

(33) العيني، عمدة القاري: 15/ 150.

(34) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 108/3، حديث رقم: (2348)، 9/ 151، حديث رقم: (7519).

(35) ابن حجر، فتح الباري: 13/ 488.

(36)الأنصاري، الآثار: 44، حديث رقم: (223). الصنعاني: المصنف: 364/3، حديث رقم: (5985). الطبراني، المعجم الكبير: 138/9، حديث رقم: (8683). البيهقي، شعب الإيمان: 537/3، حديث رقم: (2076)، ولم يذكروا الشجرة.

(37) الصنعاني، المصنف: 364/3، حديث رقم: (5986). الحاكم، المستدرك: 489/2، حديث رقم(3684)، وقال: (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه)، ووافقه الذهبي.

(38) ابن الشيخ، ذكر الأقران ورواياتهم عن بعضهم بعضا: 23، حديث رقم: (30).

(39) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 5/ 54، حديث رقم: (3888).

(40) الواحدي، التفسير البسيط: 19/ 60.

(41) ابن أبي شيبة، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار: 338/6، حديث رقم: (31866)، وابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: 1988/6، حديث رقم: (10597). الحاكم، المستدرك: 415/2، حديث رقم: (3445)، ولم يذكرا الشجرة، وقال الحاكم: (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه)، ووافقه الذهبي.

(42) الحربي، غريب الحديث: 1021/3.

(43) مَدْيَن: مدين أو أرض مدين: تعرف اليوم باسم (البدع) وهي بلدة بين تبوك، والساحل على (132) كيلا غرب تبوك، وشرق رأس الشيخ حميد -على البحر- بمسافة سبعين كيلا، وهي في واد بين الجبال، وواديها يسمى عفال. البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية: 284.

(44)ابن أبي عاصم، السُّنة: 290/1، حديث رقم: (558).

(45) العيني، عمدة القاري: 16/ 3.

(46) الطبري، جامع البيان: 573/19.

(47) البغوي، معالم التنزيل: 3/ 533.

(48) الزيات، النجار، المعجم الوسيط: 622/2.

(49) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 3/ 103، حديث رقم: (2320). مسلم، صحيح مسلم: 1189/3، حديث رقم: (1553).

(50) أخرجه: ابن حنبل، المسند: 20/ 296، حديث رقم: (12981)، قال محقق المسند: (إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير حماد بن سلمة، فمن رجال مسلم. هشام: هو ابن زيد بن أنس بن مالك). الطيالسي، مسند أبي داود الطيالسي: 3/ 545، حديث رقم: (2181). البخاري، الأدب المفرد: 168، حديث رقم: (479). البزار، مسند البزار: 17/14، حديث رقم: (7408). ابن الأعرابي، معجم ابن الأعرابي: 1/ 116، حديث رقم: (179). الخلال، الحث على التجارة والصناعة والعمل والإنكار: 116، حديث رقم: (74)، وإسناده صحيح على شرط مسلم.

(51) لاشين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم: 6/ 266. لاشين، المنهل الحديث في شرح الحديث: 2/ 276.

(52) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 1/ 22، حديث رقم: (61).

(53) أخرجه: مسلم، صحيح مسلم: 4/ 2163، حديث رقم: (2809).

(54) ابن هبيرة، الإفصاح عن معاني الصحاح: 4/ 122.

(55) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم: 17/ 151.

(56) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 1/ 22، حديث رقم: (61).

(57) نفسه: 4/ 195، حديث رقم: (3584).

(58) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 5/88، حديث رقم: (4031). مسلم، صحيح مسلم: 1365/3، حديث رقم: (1746).

(59)ابن هبيرة، الإفصاح عن معاني الصحاح: 4/ 157.

(60) أخرجه: الترمذي سنن الترمذي: 4/ 285، حديث رقم: (1851)، وقال: (هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث عبد الرزاق عن معمر، وكان عبد الرزاق يضطرب في رواية هذا الحديث، فربما ذكر فيه عن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم، وربما رواه على الشك فقال: أحسبه عن عمر، عن النبي ﷺ، وربما قال: عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن النبي ﷺ مرسلا حدثنا أبو داود سليمان بن معبد قال: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن النبي ﷺ، نحوه ولم يذكر فيه عن عمر). ابن ماجه، سنن ابن ماجه: 1103/2، حديث رقم: (3319). البزار، مسند البزار: 397/1، حديث رقم: (275)، الحاكم، المستدرك: 135/4، حديث رقم: (7142). البيهقي، الآداب: 175، حديث رقم: (425). البيهقي، شعب الإيمان: 92/8، حديث رقم: (5539).

(61) الطبراني، المعجم الأوسط، 1/ 210، حديث رقم: (678). الطبراني، مسند الشاميين: 1/ 50، حديث رقم: (46). الأصبهاني، الطب النبوي: 636/2، حديث رقم: (686).

(62) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: 281/17، حديث رقم: (774). أبو نعيم الأصبهاني، الطب النبوي: 483/2، حديث رقم: (463). الطيوري، الطيوريات: 1370/4، حديث رقم: (1332). الشيباني، جزء حنبل: 108، حديث رقم: (77). ابن بشكوال، الآثار المروية في الأطعمة السرية: 143/1، حديث رقم: (27).

(63) الترمذي، علل الترمذي الكبير: 306. الترمذي، الشمائل المحمدية: 104.

(64) الحاكم،المستدرك:2/ 432.

(65) ابن معين، تاريخ ابن معين: 3/ 142.

(66) أخرجه: مسلم، صحيح مسلم: 1/ 122، حديث رقم: (137).

(67) أخرجه: ابن ماجه، سنن ابن ماجه: 2/ 779، حديث رقم: (2324).

(68) أخرجه: ابن حنبل، المسند: 7/ 98، حديث رقم: (3991)، قال محقق المسند: (صحيح لغيره، وهذا إسناد حسن من أجل عاصم، وهو ابن أبي النجود، وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين غير حماد -وهو ابن سلمة- فمن رجال مسلم). الطيالسي، مسند الطيالسي: 277/1، حديث رقم: (353). البزار، مسند البزاز: 221/5، حديث رقم: (1827). وأبو يعلى، مسند أبي يعلى: 209/9، حديث رقم: (5310). الشاشي، مسند الشاشي: 124/2، حديث رقم: (661). وابن حبان، صحيح ابن حبان: 546/15، حديث رقم: (7069).

(69) الأزهري، تهذيب اللغة: 10/ 193.

(70) ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم: 7/ 82.

(71) ابن سيده، المخصص: 3/ 258.

(72) قال الكرماني: اسم المرأة: (مينا)، وقال ابن حجر: وأغرب الكرماني هنا فزعم أن اسم المرأة ميناء، وهو وهم. الكرماني، الكواكب الدراري: 11/ 112. ابن حجر، فتح الباري: 200/5.

(73) قال الكرماني: اسم الغلام: (باقوم). الكرماني، الكواكب الدراري: 11/ 112.

(74) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 3/ 154، حديث رقم: (2569). مسلم، صحيح مسلم: 386/1، حديث رقم: (544).

(75) والمشهور أن منبر رسول الله ﷺ من أثل الغابة في شاميّ المدينة بالقرب من ملتقى سيول المدينة، وراء أُحُد. شراب، المعالم الأثيرة في السُّنة والسيرة: 107.

(76) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 1/ 85، حديث رقم: (377). مسلم، صحيح مسلم: 386/1، حديث رقم: (544).

(77) ابن خزيمة، صحيح ابن خزيمة: 3/ 141، حديث رقم: (1779).

(78) العيني، عمدة القاري: 4/ 102.

(79) السجستاني، سنن أبي داود: 361/4، حديث رقم: (5241). البيهقي، السنن الكبرى: 233/6، حديث رقم: (11768)، ورقم: (11770). الطبراني، المعجم الأوسط: 50/3، حديث رقم: (2441).

(80) الحَائط: هو البستان من النخيل إذا كان عليه حائط وهو الجدار. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: 1/ 462.

(81) المَيْضَأَة: هي المطهرة، وما يتوضأ به، ويتطهر فيه من الآنية. الأزدي، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم: 112.

(82) أخرجه: مسلم، صحيح مسلم: 227/1، حديث رقم: (270).

(83) الذهبي، المهذب في اختصار السنن الكبير: 5/ 2274.

(84) الحُديبية: على (22) كيلا غرب مكة على طريق جدة القديم، وهو الطريق الذي يمر بالحديبية ثم حداء -على بضع أكيال من الحديبية -ثم على بحرة، ثم على أم السلم فجدة. بها مسجد الشجرة. البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية: 94.

(85) أخرجه مسلم، صحيح مسلم: 1483/3، حديث رقم: (1856).

(86) الخطابي، غريب الحديث: 2/ 140.

(87) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: 2/ 399.

(88) ابن الملقن، التوضيح لشرح الجامع الصحيح: 6/ 28. ابن بطال، شرح صحيح البخاري لابن بطال: 2/ 127.

(89) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 4/ 144، حديث رقم: (3364)، (3365).

(90) أخرجه: الطبراني، المعجم الكبير: 158/13، حديث رقم: (383).

(91) الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات: 104.

(92) الأزهري، تهذيب اللغة: 14/ 149. ابن الجوزي، غريب الحديث: 1/ 352.

(93) الزَّبيدي، تاج العروس: 32/ 187.

(94) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 92/2، حديث رقم: (1349)، 14/3، رقم: (1833، 1834)، 60/3، رقم: (2090)، 25/3، حديث رقم: (2433). مسلم، صحيح مسلم: 986/2، حديث رقم: (1353).

(95) ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم: 5/ 158.

(96) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم: 9/ 127.

(97) أخرجه: البخاري صحيح البخاري: 170/1، حديث رقم:(854).مسلم، صحيح مسلم: 1/ 394، حديث رقم:(563).

(98) أخرجه: مسلم، صحيح مسلم:395/1، حديث رقم: (565).

(99) نفسه: 394/1، حديث رقم: (563).

(100) اليحصبي، إكمال المعلم بفوائد مسلم: 2/ 500.

(101) ابن العربي، المسالِك في شرح موطأ مالك: 1/ 479.

(102) الخطابي، أعلام الحديث: 1/ 556.

(103) أخرجه: مسلم، صحيح مسلم: 2239/4، حديث رقم: (2922).

(104) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: 3/ 362.

(105) الزبيدي، تاج العروس: 8/ 467.

(106) الزيات، النجار، المعجم الوسيط: 2/ 650.

قائمة المصادروالمراجع:

- **القرآن الكريم.**

1) ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس (ت. 327هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار الباز، السعودية، ط3، 1419هـ.
2) ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس (ت. 327هـ)، الجرح والتعديل، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1952م.
3) ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم العبسي (ت. 235هـ)، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1409هـ.
4) ابن أبي عاصم، أحمد بن عمرو بن الضحاك الشيباني (ت. 287هـ)، السُنة، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط1، 1400هـ.
5) ابن الأثير، مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد الشيباني (ت.606هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، 1979م.
6) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت. 597هـ)، غريب الحديث، تحقيق: عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1985م.
7) ابن العربي، محمد بن عبد الله بن محمد (ت. 543هـ)، المسالِك في شرح موطأ مالك، تعليق: محمد بن الحسين السُليماني، عائشة بنت الحسين السُليماني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 2007م.

8) ابن القطان، علي بن محمد بن عبد الملك (ت: 628هـ)، بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام، تحقيق: الحسين آيت سعيد، دار طيبة، الرياض، ط1، 1997م.

9) ابن الملقن، عمر بن علي بن أحمد الأنصاري (ت. 804هـ)، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، دار النوادر، دمشق، سوريا، ط1، 2008م.

10) ابن بشكوال، خلف بن عبد الملك بن مسعود (ت. 578هـ)، الآثار المروية في الأطعمة السرية، تحقيق: أبي عمار محمد ياسر الشعيري، أضواء السلف، الرياض، ط1، 2004م.

11) ابن بطال، علي بن خلف بن عبد الملك (ت. 449هـ)، شرح صحيح البخاري لابن بطال، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، ط2، 2003م.

12) ابن خزيمة، محمد بن إسحاق السلمي (ت.311هـ)، صحيح ابن خزيمة، تحقيق: محمد الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، 1980م.

13) ابن سيدة، علي بن إسماعيل المرسي (ت.458هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000م.

14) ابن سيده، علي بن إسماعيل المرسي (ت. 458هـ) المخصص، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1996م.

15) ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت. 774هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1999م.

16) ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، (ت. 273هـ)، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د.ت.

17) ابن معين، يحيى بن معين بن عون (ت. 233هـ)، تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، تحقيق: أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي -مكة المكرمة، ط1، 1979م.

18) ابن معين، يحيى بن معين بن عون المري بالولاء، البغدادي (ت: 233هـ)، سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين، تحقيق: أحمد محمد نور سيف، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط1، 1988م.

19) ابن هبيرة، يحيى بن محمد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ، أبو المظفر، عون الدين (ت: 560هـ)، الإفصاح عن معاني الصحاح، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن، الرياض، 1417هـ.

20) الأزدي، محمد بن فتوح بن عبد الله الميورقي الحَمِيدي، أبو عبد الله بن أبي نصر (ت: 488هـ)، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، تحقيق: زبيدة محمد سعيد، مكتبة السُّنة، القاهرة، ط1، 1995م.

21) الأزهري، محمد بن أحمد الهروي، (ت. 370هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م.

22) الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق (ت: 430هـ)، الطب النبوي، تحقيق: مصطفى خضر دونمز التركي، دار ابن حزم، ط1، 2006م.

23) الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق (ت: 430هـ)، تاريخ أصبهان - أخبار أصبهان، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1990م.

24) ابن الشيح، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بأبِي الشيخ (ت: 369هـ)، ذكر الأقران ورواياتهم عن بعضهم بعضا، تحقيق: مسعد السعدني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1996م.

25) الأعرابي، أحمد بن محمد بن زياد(ت. 340هـ)، معجم ابن الأعرابي، تحقيق: عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني، دار ابن الجوزي، السعودية، ط1، 1997م.

26) الألباني، محمد ناصر الدين (ت. 1420هـ)، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1995م.

27) الأنباري، محمد بن القاسم بن بشار (ت.328هـ)، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار المعارف، مصر، د.ت.

28) الأنصاري، يعقوب بن إبراهيم بن حبيب (ت.182هـ)، الآثار، تحقيق: أبي الوفا، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

29) البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت.256هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه - صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، دمشق، ط1، 1422هـ.

30) البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت. 256هـ)، الأدب المفرد، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط3، 1989م.

31) البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت. 256هـ)، التاريخ الكبير، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، د.ت.

32) البزار، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق العتكي (ت.292هـ)، مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، عادل بن سعد، صبري عبد الخالق الشافعي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط1، (بدأت 1988م، وانتهت 2009م).

33) البُستي، محمد بن حبان بن أحمد (ت. 354هـ)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1993م.

34) معروف، بشار عواد، الأرنؤوط، شعيب، تحرير تقريب التهذيب، نشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1997م.

35) البغوي، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت.510هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربين بيروت، ط1، 1420هـ.

36) البلادي، عاتق بن غيث بن زوير بن زاير الحربي (ت.458هـ)، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط1، 1982م.

37) البيهقي، أحمد بن الحُسَين بن عليّ (384 -458 هـ)، السنن الكبير، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، القاهرة، ط1، 2011م.

38) البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي (ت.458هـ)، الآداب، تعليق: أبو عبدالله السعيد المندوه، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط1، 1988م.

39) البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي (ت.458هـ)، البعث والنشور، تحقيق: عامر حيدر، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، بيروت، ط1، 1986م.

40) البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي (ت.458هـ)، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 2003م.

41) البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي (ت.458هـ)، شعب الإيمان، تحقيق: عبدالعلي عبدالحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، الدار السلفية، بومباي، ط1، 2003م.

42) البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي (ت.458هـ)، الأسماء والصفات للبيهقي، تحقيق: عبد الله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي، جدة، ط1، 1993م.

43) الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة (ت. 279هـ)، الشمائل المحمدية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

44) الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة(ت.279هـ)، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد شاكر، محمد عبد الباقي، إبراهيم عطوة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2، 1975م.

45) الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة (ت.279هـ)، علل الترمذي الكبير، رتبه: أبو طالب القاضي، تحقيق: صبحي السامرائي، أبي المعاطي النوري، محمود الصعيدي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ط1، 1409هـ.

46) الحربي، إبراهيم بن إسحاق (ت.285هـ)، غريب الحديث، تحقيق: سليمان العايد، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 1405هـ.

47) ابن المبارك، عبد الله بن المبارك بن واضح (ت.181هـ)، مسند الإمام عبد الله بن المبارك، تحقيق: صبحي السامرائي، مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 1407هـ.

48) ابن رهويه، إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم (ت. 238هـ)، مسند إسحاق بن راهويه، تحقيق: عبد الغفور البلوشي، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة، ط1، 1991م.

49) الحويني، حجازي بن محمد بن يوسف، تنبيه الهاجد إلى ما وقع من النظر في كتب الأماجد، دار المحجة البيضاء، بيروت، ط1، د.ت.

50) الخطابي، حمد بن محمد (ت.388 هـ)، أعلام الحديث: شرح صحيح البخاري، تحقيق: محمد بن سعد آل سعود، جامعة أم القرى، مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، السعودية، ط1، 1988م.

51) الخطابي، حمد بن محمد بن إبراهيم (ت.388هـ)، غريب الحديث، تحقيق: عبد الكريم الغرباوي، خرَّج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، دار الفكر، دمشق، 1982م.

52) الخَلَّال، أحمد بن محمد بن هارون (ت. 311هـ)، الحث على التجارة والصناعة والعمل والإنكار على من يدعي التوكل في ترك العمل والحجة عليهم في ذلك، دار العاصمة، الرياض، السعودية، ط1، 1407هـ.

53) الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل (ت.255هـ)، مسند الدارمي- المعروف بسنن الدارمي، تحقيق: نبيل هاشم الغمري، دار البشائر، بيروت، ط1، 2013م.

54) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت.748 هـ)، المهذب في اختصار السنن الكبير، تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي، إشراف ياسر بن إبراهيم، دار الوطن للنشر، الرياض، ط1، 2001م.

55) الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق (ت.1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة محققين، دار الهداية، دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط.

56) السجستاني، سليمان بن الأشعث بن إسحاق (ت. 275هـ)، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، د.ت.

57) الطيوري، أحمد بن محمد بن أحمد (ت. 500هـ)، الطيوريات، تحقيق: دسمان معالي، عباس الحسن، مكتبة أضواء السلف، الرياض، ط1، 2004م.

58) الشاشي، الهيثم بن كليب بن سريج بن معقل البِنْكَثي (ت. 335هـ)، مسند الشاشي، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط1، 1410هـ.

59) شُرَّاب، محمد بن محمد حسن، المعالم الأثيرة في السُّنة والسيرة، دار القلم، الدار الشامية، دمشق- بيروت، ط1، 1411هـ.

60) ابن حنبل، أحمد بن محمد الشيباني، المسند، تحقيق: شعيب الأرناؤوط- عادل مرشد، وآخرين، إشراف: عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2001م.

61) الشيباني، حنبل بن إسحاق بن حنبل بن هلال (ت.273هـ)، جزء حنبل: التاسع من فوائد ابن السماك، تحقيق: هشام بن محمد، مكتبة الرشد، الرياض، ط2، 1998م.

62) الصنعاني، عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني (ت.211هـ)، المصنف، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي-الهند، المكتب الإسلامين بيروت، ط2، 1403هـ.

63) الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب (ت.360هـ)، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط2، د.ت.

64) الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب (ت.360هـ)، مسند الشاميين، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1984م.

65) الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب (ت.360هـ)، المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله، عبد المحسن الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، د.ت.

66) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد (ت: 310هـ)، تفسير الطبري - جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله التركي، دار هجر، مصر، ط1، 2001م.

67) الطيالسي، سليمان بن داود بن الجارود البصري: مسند أبي داود الطيالسي، تحقيق: محمد التركي، دار هجر، مصر، ط1، 1999م.

68) ابن حجر، أحمد بن علي (ت. 852هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ.

69) العيني، محمود بن أحمد بن موسى (ت.855هـ)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

70) الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم: كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، د.ت.

71) الكرماني، محمد بن يوسف بن علي (ت.786هـ)، الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1937م.

72) لاشين، موسى شاهين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، دار الشروق، بيروت، ط1، 2002م.

73) لاشين، موسى شاهين، المنهل الحديث في شرح الحديث، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط1، 2002م.

74) المخزومي، مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي: تفسير مجاهد، تحقيق: محمد أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ط1، 1989م.

75) الزيات، مصطفى، النجار، عبدالقادر، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، دار الدعوة، القاهرة، د.ت.

76) ابو يعلى، أحمد بن علي بن المثُنى (ت.307ه)، مسند أبي يعلى، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، ط1، 1984م.

77) النووي، محيي الدين يحيى بن شرف (ت.676ه)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1392هـ.

78) الحاكم، محمد بن عبد الله بن محمد (ت.405ه)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1990م.

79) مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري (ت. 261ه)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ- صحيح مسلم، تحقيق: محمد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

80) الواحدي، علي بن أحمد بن محمد بن علي، النيسابوري، الشافعي (ت.468ه)، التفسير البسيط، تحقيق: أصل تحقيقه في (15) أطروحة دكتوراه في جامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المدينة المنورة، ط1، 1430ه.

81) اليحصبي، عياض بن موسى بن عياض (ت.544ه)، إكمال المعلم بفوائد مسلم، تحقيق: يحيى إسماعيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط1، 1998م.

